الى حالة ملل وارهاق من العلاقات السابقة مما حفزها الى البحث عن صيغة هدنة تريحها مدة قد تطول أو تقصر .

والثانية : قيام توازن في القوى الاستراتيجية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ـ سواء كدولتين منفردتين أم كزعيمتين تقودان معسكرين متصارعين ـ مما أدى الى الغاء كل امكانية لانتصار احداهما على الاخرى انتصارا حاسما عن طريق استخدام القوة مما حتم عليهما ، بالتالي ، اعادة ترتيب اوضاعهما وعلاقاتهما وفقا للتطورات الجديدة . وتجدر الاشارة في هذا المجال ، الى ما اكده الرئيس ريتشارد نيكسون نفسه من ان التفوق الاميركي الحاسم في الاسلحة الاستراتيجية الذي كان قائما من (١٩٥٠ ـ ١٩٦٦) انتهى الى تفوق بسيط بين (١٩٦٧ ـ ١٩٦٩) والى توازن ثابت منذ العام ١٩٦٩(١٢).

أما **الاسباب الخاصة التي حدت بالولايات المتحدة** الى اعتماد سياسة الانفراج الجديد فنابعة بالاساس من شعور بضرورة « التوجه الى الداخل » لحل المشاكل شبه المستعصية التي تنتصب أمامها(١٣). وهذا التوجه لم يأت اعتباطا بل بفعل ضغوطات داخلية لها وزنها وشأنها :

● فالراي العام الاميركي ، خاصة في اعقاب فشل الهجمة الجونسونية في فيتنام وازدياد تورط الولايات المتحدة هناك الى درجة خطيرة مست مصالح ومشاعر كل عائلة اميركية بشكل مباشر او غير مباشر ، أصبح متشددا ازاء كل سياسة لا تخفف من التزامات البلاد في الخارج ناهيك عن السياسات التي تدعو الى استمرار او زيادة تلك الالتزامات(١٤).

● واذا كان « المزاج الاميركي العام » السائر باتجاه تقليص الوجود العسكري للولايات المتحدة في الخارج ينال استحسان وموافقة القوى والقواعد الشعبية اللبرالية من انصار « الانعزالية التقدمية » فانه ، أيضا ، يرضي القوى والجماهير المحافظة القلقة على ميزان المدفوعات الاميركي(١٥).

● كما يجدر التنويه ، باستمرار ، بأهمية القوى التجارية الاميركية الضاغطة باتجاه تحقيق الوفاق ودعمه سعيا وراء فتح اسواق الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية امام التجارة الاميركية(١٦).

● كذلك فان القوى الصهيونية ، التي لا يخفى على احد قوة جبروتها في الولايات المتحدة ، مهتمة بالوفاق لانه يزودها بسلاح اضافي تستخدمه سلبيا (بمعنى التهديد بمعارضة الجهود الداعية الى الوفاق ما لم تتحقق أهدافها الخاصة) من خلال الضغط على « البيت الابيض » ليضغط بدوره على « الكرملين » من اجل فتح ابواب الاتحاد السوفياتي لهجرة مواطنيه اليهود الى اسرائيل(١٧).

● وأخيرا وليس آخرا ، جاءت قضية « ووترجيت » وغيرها من الفضائح وما نجم عنها جميعا من تدهور في شعبية الرئيس نيكسون وضعف مركزه ، لتدفعه بتسارع اكبر باتجاه انجاح سياسة الانفراج كدليل على استمرار وثبات انجازاته الخارجية التي رفعت شعبيته ، في فترة من الفترات ، الى احدى أعلى القمم المعروفة في تاريخ الولايات المتحدة . وبعبارة أخرى فان هذه الانجازات والرهان على استمرارها وتنميتها تشكل الجزء الاساسي من « الرأسمال السياسي » الذي يمتلكه الرئيس نيكسون للدفاع عن نفسه كلما ضاق نطاق حبل « الووترجيت » حول عنقه(١٨).

أما **أسباب الاتحاد السوفياتي الخاصة** التي تجعله متحمسا للوفاق فانها تدفعه باستمرار وقوة نحو « التوجه الى الخارج » لحل المشاكل التي يعاني منها :